



يحررها:

خالد كساب

kh\_kassab@yahoo.com

مسجون  
العقل هو كل دننه  
وكوكب الأرض زنزانته  
والجرة سجنه  
وحزنه ..  
ماينتهش ..  
مسجون  
عمال يخيئ  
على حيلة زنزانته  
وينادي ع المسجون  
في الزنزانة التي عنيه  
وان حد يرد ..  
مايفش

انا

ذات ليلة .. في تمام الساعة الرابعة فجراً .. انتهي النحات الفرنسي العظيم «دوران» من تحفته الفنية الجديدة.. تمثال الأديب الفرنسي الفذ «بلازك».. حيث نحتة «دوران» واقفاً وهو يرتدي عباءة سوداء طويلة بكمام واسعة تخرج منها يداه التي تشير إلى الأمام.. لم يطق «دوران» صبراً حتى الصباح.. كان كئيباً يحتاج إلى أن يرى أحد تحفته الجديدة ويحيره رأي .. لهذا .. هرع إلى أحد تلاميذه المشفقين معه في الاستوديو الخاص به أساعده .. أيقظه من النوم بصراحة فاستيقظ التلميذ وهو يفرق في عينيه .. وأجه مع أساتذه إلى صالة العمل بالاستوديو وهو لأ يزال ماثقاً وعينيه مغلقة .. بمجرد مرورهما من باب صالة العمل .. نبت التلميذ .. وتوقف عن فرك عينيه .. وذهبت المشقة وحل محلها الفوقان .. اتجه التلميذ إلى حيث يوجد التمثال ليأزال الصالة مأخوذاً ويمهتواً بروعته وكما له دفة نحت أساتذه .. توقف التلميذ بين عينيها المنظر ويدون أن يستطيع إزاحة عينيه فنهضها نأخيراً .. «يا نهار أسود» .. أنا نضت تماثيل كثير وقيل .. بس ما شفتني إني متوحدة بالبروعة في قلبه .. نوتر «دوران» وأفلمت وجهه من تعقيب تلميذه .. وهرع لإيقاظ تلميذ

آخر .. وكما حدث مع زميله بالطنيب حدث معه .. سار التلميذ مع أساتذه مشقفاً وقافهاً وعمال يفرق في عينيه .. وبمجرد رؤيته للتمثال .. أفاق التلميذ وذهبت المشقة وتوقف الفرق .. واتجه التلميذ كالمسحور إلى يدي التمثال الخارجة من العباءة .. لمسها وهو غير مصدق لما يراه أمامه .. استأذى «دوران» .. ربما غير صدق لما يراه أم أنت أراي تحت الأيدي بكل الصمد والفرق دم .. أنا حاسس أنهم جحرحركوا من كثر ما همة حقيقين .. زاد نوتر «دوران» .. وبدا التوتير يتحول إلى غضب .. خاصة بعد تعقيب التلميذ الثالث الذي ذهب لإيقاظه .. أنت لو ما شحتن حاجة ثانية في حياتك .. الأيدى كفاية عليك .. كان مزيج التوتير والغضب قد أضيف إليه الإحباط .. ذلك الإحباط الذي عززته أحناءة التلميذ الرابع أمام أساتذه متعباً .. «مبروك عليك يا استأذى .. إنت بنحتك لا يردى ضمنت الخلود .. حتى لو ما عملت تماثيل ثانية في حياتك .. وهكذا .. استيقظ باقي التلاميذ في الصباح .. ونهالت أراهم وتعقباتهم وانهارهم بمدى عبقرية نحت أساتذه لتلك الأيدى التي تكاد تتحرك من فرط الصمد والفق الحقيقية .. ولم يعقب تلميذاً واحداً منهم تعقيباً عاماً على التمثال ككل .. تعقباتهم كانت على الأيدى فقط .. وحقارة .. وبينما التلميذ

يحيطون بالتمثال ويأتمنون بأيديهم .. اندفع أساتذه «دوران» كالبركان الغاضب تجاه أحد أركان الاستوديو .. حيث توجد لمبة ثقيلة معلقة على الأرض .. التفتها بعنف وغضب .. واندفع بها تجاه التمثال .. حاول التلاميذ منعه وهو لا يفهمون ماذا يحدث .. ولكن «دوران» كان مأخوذاً بكثرة غضبه العارم وجنونه الجارف .. لهذا ابتعد التلميذ عن طرفية .. بينما اندفع هو تجاه تحفته الفنية .. وبسرعة واحدة من اللبلة الثقيلة فصل أيدي التمثال عنه وسقط زهول ونهشة وصمت لألاميده .. وقف «دوران» أمامهم حبيطاً .. تتدلى اللبلة من يده بينما تنبع تحت اقدامه أيدي التمثال المقطوعة والتي أثار إعجاب وأنهار تلاميذه .. وبينما الصمت يسود الاستوديو .. أثار صوت «دوران» واضحاً وحاسماً وهو يؤكد لتلاميذه .. واضع إن الأيدي مالهائش علاقة بأيدي التمثال .. الأيدى والتمثال ماينتموش لكيان واحد .. شأنك كدر .. كان لازم أقتلها!

هكذا .. تقدر استئتمال وقطع كل ما من شأنه إضداد المنظر العام في البلد .. تشويه المنظومة التي تسير مصر وفقاً لها في تلك الفترة الزمنية الانتقالية التي تجاهها الآن .. وأصبح لزاماً على الموهوبين وجد والموسوعين بما يصحونه فعلاً أن يتعدوا عن الصورة العامة حرصاً على عدم حياً .. رئيس قناة فاهم يجد من التي يفح سياسة

الشغالة ومن التي ما يتفلسف قد يسمح بحالة إعلامية جديدة تسمح كل ذلك التاريخ من المحالات قد يساهم في تحويل حالة النحت والملائن التي تعيها الآن إلى حالة من حقيقتي مما قد يساهم بالتأكي إلى إحراج كل أصحاب المزمآت والسبابيب التي باتت تعماً البلد .. وقد وندت بمراسن هل العنق ويتصرغان بطبعيها قد يفسدان تلك المنظومة الجمعية الخلقية السوداء التي تحول مجتمعنا حرصاً على ارتداء بناته الحجاب والتقاب على الرقع من أنه «اللي هو المجتمع» لا ينسك من قلبه ولا يكره فعلاً سوى على نكته أو إهيه قبل الأبد .. كل تلك العناصر المختلفة من شأنها أن تضمد تلك المنظومة العامة الخلقية التي نعيشها الآن .. وهذا ما يطبع هو ما لا ينبغي له أن يحدث!

يقى أن أخيركم إن تمثال «بلازك» مقطوع الإيديين يقف الآن أماماً في أحد ميادين باريس الشهيرة .. يقف دون أيدي .. بينما الأيدى التي تم قطعها بسبب روعتها ومدى صحتها وحقيقتها .. لا أحد على وجه الاستور .. يعرف مكانها بالطنيب!

# قَطْعُ اَيْدِي